

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عن طائفة من أهل الكتاب أنهم يؤمنون بالله حق الإيمان ويؤمنون بما أنزل على محمد مع ما هم مؤمنون به من الكتب المتقدمة وأنهم خاشعون لله أي مطيعون له خاضعون متذللون بين يديه { لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا } أي لا يكتُمون ما بأيديهم من البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم وذكر صفته ونعته ومبعثه وصفة أمته وهؤلاء هم خيرة أهل الكتاب وصفوتهم سواء كانوا هودا أو نصارى وقد قال تعالى في سورة القصص : { الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون * وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين * أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا } الآية وقد قال تعالى : { الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به } الآية وقد قال تعالى : { ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون } وقال تعالى : { ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون } وقال تعالى : { قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا * ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا } وهذه الصفات توجد في اليهود ولكن قليلا كما وجد في عبد الله بن سلام وأمثاله ممن آمن من أحبار اليهود ولم يبلغوا عشرة أنفس وأما النصارى فكثير منهم يهتدون وينقادون للحق كما قال تعالى : { لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى } إلى قوله تعالى : { فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها } الآية وهكذا قال ههنا { أولئك لهم أجرهم عند ربهم } الآية وقد ثبت في الحديث أن جعفر بن أبي طالب هـ لما قرأ سورة { كهيعص } بحضرة النجاشي ملك الحبشة وعنده البطارقة والقساوسة بكى وبكوا معه حتى أخضبوا لحاهم وثبت في الصحيحين أن النجاشي لما مات نعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وقال [إن أخا لكم بالحبشة قد مات فصلوا عليه فخرج إلى الصحراء فصفهم وصلى عليه] وروى ابن أبي حاتم والحافظ أبو بكر بن مردويه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : لما توفي النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [استغفروا لأخيكم فقال بعض الناس : يأمرنا أن نستغفر لعلج مات بأرض الحبشة] فنزلت { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين } الآية ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق أخرى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم رواه ابن مردويه من طرق عن حميد عن أنس بن مالك بنحو ما تقدم ورواه أيضا ابن جرير من حديث أبي بكر الهذلي عن قتادة عن

سعيد بن المسيب عن جابر قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي إن أخاكم أصحمة قد مات فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يصلي على الجنائز فكبر عليه أربعاً] فقال المنافقون : يصلي على علق مات بأرض الحبشة فأنزل الله { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله } الآية وقال أبو داود : حدثنا محمد بن عمرو الرازي حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة B ها قالت : لما مات النجاشي كنا نحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور وقد روى الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه : أنبأنا أبو العباس السيارى بمرو حدثنا عبد الله بن علي الغزال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا ابن المبارك حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : نزل بالنجاشي عدو من أرضهم فجاءه المهاجرون فقالوا : إنا نحب أن نخرج إليهم حتى نقاتل معك وترى جرأتنا ونجزيك بما صنعت بنا فقال : لا دواء بنصرة الله D خير من دواء بنصرة الناس قال : وفيه نزلت { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين } الآية ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد { وإن من أهل الكتاب } يعني مسلمة أهل الكتاب وقال عباد بن منصور : سألت الحسن البصري عن قول الله { وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله } الآية قال : هم أهل الكتاب الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه وعرفوا الإسلام فأعطاهم الله تعالى أجر اثنين : للذي كانوا عليه من الإيمان قبل محمد صلى الله عليه وسلم والذي اتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم رواهما ابن أبي حاتم وقد ثبت في الصحيحين عن أبي موسى قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يؤتون أجرهم مرتين فذكر منهم : ورجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي] وقوله تعالى : { لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً } أي لا يكتُمون ما بأيديهم من العلم كما فعله الطائفة المردولة منهم بل يبذلون ذلك مجاناً ولهذا قال تعالى : { أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب } قال مجاهد : { سريع الحساب } يعني سريع الإحصاء رواه ابن أبي حاتم وغيره وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورباطوا } قال الحسن البصري C : أمروا أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم وهو الإسلام فلا يدعوه لسراء ولا لضرأ ولا لشدة ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين وأن يصابروا الأعداء الذين يكتُمون دينهم وكذا قال غير واحد من علماء السلف وأما المرابطة فهي المداومة في مكان العبادة والثبات وقيل : انتظار الصلاة بعد الصلاة قاله ابن عباس وسهل بن حنيف ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وروى ابن أبي حاتم ههنا الحديث الذي رواه مسلم والنسائي من حديث مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة B ه عن النبي صلى الله عليه وسلم [قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة

بعد الصلاة فذلکم الرباط فذلکم الرباط فذلکم الرباط] وقال ابن مردويه : حدثنا محمد بن أحمد حدثنا موسى بن إسحاق حدثنا أبو جحيفة علي بن يزيد الكوفي أنبأنا ابن أبي كريمة عن محمد بن يزيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أقبل علي أبو هريرة يوما فقال : أتدري يا ابن أخي فيم نزلت هذه الآية : { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا } قلت : لا قال : أما إنه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرّون المساجد ويصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم أنزلت { اصبروا } أي على الصلوات الخمس { وصابروا } أنفسكم وهواكم { ورابطوا } في مساجدكم { واتقوا الله } فيما عليكم { لعلكم تفلحوا } وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من طريق سعيد بن منصور بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن داود بن صالح عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه وقال ابن جرير : حدثني أبو السائب حدثني ابن فضيل عن عبد الله بن سعيد المقبري عن جده عن شرحبيل عن علي بن أبي حمزة قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يكفر الذنوب والخطايا ؟ إسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلکم الرباط] وقال ابن جرير أيضا : حدثني موسى بن سهل الرملي حدثنا يحيى بن واضح حدثنا محمد بن مهاجر حدثني يحيى بن يزيد عن زيد بن أبي أنيسة عن شرحبيل عن جابر بن عبد الله قال : [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب ؟ قلنا : بلى يا رسول الله قال إسباغ الوضوء في أماكنها وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلکم الرباط] وقال ابن مردويه : حدثنا محمد بن علي أنبأنا محمد بن عبد الله بن السلام البيروتي أنبأنا محمد بن غالب الأنطاكي أنبأنا عثمان بن عبد الرحمن أنبأنا الوازع بن نافع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي أيوب بن أبي أيوب قال : وقفه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [هل لكم إلى ما يمحو الله به الذنوب ويعظم به الأجر ؟ قلنا : نعم يا رسول الله وما هو ؟ قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة] قال : وهو قول الله تعالى { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحوا } فذلک هو الرباط في المساجد وهذا حديث غريب من هذا الوجه جدا وقال عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير حدثني داود بن صالح قال : قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن : يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية { اصبروا وصابروا ورابطوا } ؟ قال : قلت : لا قال : إنه لم يكن يا ابن أخي في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة رواه ابن جرير وقد تقدم سياق ابن مردويه له وأنه من كلام أبي هريرة بن أبي حمزة وأما أعلم وقيل : المراد بالمرابطة ههنا مرابطة الغزو في نحور العدو وحفظ ثغور الإسلام وصيانتها عن دخول الأعداء إلى حوزة بلاد المسلمين وقد وردت الأخبار بالترغيب في ذلك وذكر كثرة الثواب فيه فروى البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد الساعدي أن

رسول الله ﷺ قال [رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها] .
(حديث آخر) روى مسلم عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ أنه قال [رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان] .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح أخبرني أبو هانئ الخولاني أن عمرو بن مالك الجنبي أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول [كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنه القبر] وهكذا رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي هانئ الخولاني وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضا .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن إسحاق وحسن بن موسى وأبو سعيد قالوا : حدثنا ابن لهيعة حدثنا مشر بن هانئ سمعت عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول [كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يجري عليه عمله حتى يبعث ويأمن من الفتان] وروى الحارث بن محمد بن أبي أسامة في مسنده عن المقبري وهو عبد الله بن يزيد به إلى قوله [حتى يبعث] دون ذكر [الفتان] و ابن لهيعة إذا صرح بالتحديث فهو حسن ولا سيما مع ما تقدم من الشواهد .

(حديث آخر) قال ابن ماجه في سننه : حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني الليث عن زهرة بن معبد عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال [من مات مرابطا في سبيل الله أجرى عليه عمله الصالح الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع] .

(طريق أخرى) قال الإمام أحمد : حدثنا موسى أنبأنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال [من مات مرابطا وفي فتنه القبر وأمن من الفزع الأكبر وغدا عليه وريح برزقه من الجنة وكتب له أجر المرابط إلى يوم القيامة] .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي عن إسحاق بن عبد الله عن أم الدرداء ترفع الحديث قالت : [من رباط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة] .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا كههمس حدثنا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال : قال عثمان بن عفان وهو يخطب على منبره : إني محدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لم يكن يمنعني أن أحدثكم به إلا الضم بكم سمعت رسول الله ﷺ يقول [حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليها ويصام نهارها] وهكذا رواه أحمد أيضا عن روح عن

كهمس عن مصعب بن ثابت عن عثمان وقد رواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير قال : خطب عثمان بن عفان الناس فقال : يا أيها الناس إني سمعت من رسول الله ﷺ حديثا لم يمنعني أن أحدثكم به إلا الضن بكم وبصحبائكم فليختر مختار لنفسه أو ليدع [سمعت رسول الله ﷺ يقول من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها] .

(طريق أخرى) عن عثمان B قال الترمذي : حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا الليث بن سعد حدثنا أبو عقيل زهرة بن معبد عن أبي صالح مولى عثمان بن عفان قال : سمعت عثمان وهو على المنبر يقول : إني كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ كراهية تفرقكم عني ثم بدا لي أن أحدثكموه : ليختار امرؤ لنفسه ما بدا له سمعت رسول الله ﷺ يقول [رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل] ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال محمد يعني البخاري أبو صالح مولى عثمان اسمه بركان وذكر غير الترمذي أن اسمه الحارث والله أعلم وهكذا رواه الإمام أحمد من حديث الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وعنده زيادة في آخره فقال يعني عثمان : فليرابط امرؤ كيف شاء هل بلغت ؟ قالوا : نعم قال : اللهم اشهد .

(حديث آخر) قال أبو عيسى الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر قال : مر سلمان الفارسي بشرحبيل بن السمط وهو في رباط له وقد شق عليه وعلى أصحابه فقال : أفلا أحدثك يا ابن السمط بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى قال : [سمعت رسول الله ﷺ يقول رباط يوم في سبيل الله أفضل - أو قال خير - من صيام شهر وقيامه ومن مات فيه وفي فتنة القبر ونمي له عمله إلى يوم القيامة] تفرد به الترمذي من هذا الوجه وقال : هذا حديث حسن وفي بعض النسخ زيادة وليس إسناده بمتصل و ابن المنكدر لم يدرك سلمان (قلت) : الظاهر أن محمد بن المنكدر سمعه من شرحبيل بن السمط وقد رواه مسلم والنسائي من حديث مكحول وأبي عبيدة بن عقبة كلاهما عن شرحبيل بن السمط وله صحبة عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ أنه قال [رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان] وقد تقدم سياق مسلم بمفرده .

(حديث آخر) قال ابن ماجه : حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة حدثنا محمد بن يعلى السلمي حدثنا عمر بن صبيح عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ [لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان أعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا - أراه قال - من عبادة ألف سنة صيامها

وقيامها فإن رده ﷻ تعالى إلى أهله سالما لم تكتب عليه سيئة ألف سنة وتكتب له الحسنات ويجري له أجر الرباط إلى يوم القيامة [هذا حديث غريب بل منكر من هذا الوجه و عمر بن صبيح متهم .

(حديث آخر) قال ابن ماجه : حدثنا عيسى بن يونس الرملي حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن سعيد بن خالد بن أبي طويل سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول [حرس ليلة في سبيل الله خير من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة] وهذا حديث غريب أيضا و سعيد بن خالد هذا ضعفه أبو زرعة وغير واحد من الأئمة وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به وقال الحاكم : روى عن أنس أحاديث موضوعة .

(حديث آخر) قال ابن ماجه : حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا عبد العزيز بن محمد عن صالح بن محمد بن زائدة عن عمر بن عبد العزيز عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله ﷺ [رحم الله حارس الحرس] فيه انقطاع بين عمر بن عبد العزيز وعقبة بن عامر فإنه لم يدركه والله أعلم .

(حديث آخر) قال أبو داود : حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد - يعني ابن سلام - أنه سمع أبا سلام قال : حدثني السلولي أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حنين فأطنبوا السير حتى كانت عشية فحضرت الصلاة مع رسول الله ﷺ فجاء رجل فارس فقال : يا رسول الله ﷺ إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بطعنهم ونعمهم وشائمهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم النبي ﷺ وقال [تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله ﷻ] ثم قال من يحرسنا الليلة ؟ قال أنس بن أبي مرثد : أنا يا رسول الله ﷺ فقال فاركب فركب فرسا له فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغز من قبلك الليلة فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحستم فارسكم ؟ فقال رجل : يا رسول الله ﷺ ما أحسنناه فثوب بالصلاة فجعل النبي ﷺ وهو يصلي يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم [فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على النبي ﷺ فقال : إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرتني فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحدا فقال له رسول الله ﷺ [هل نزلت الليلة ؟ قال : لا إلا مصليا أو قاضي حاجة فقال له أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها] ورواه النسائي عن محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني عن أبي توبة وهو الربيع بن نافع به .

(حديث آخر) قال الإمام أحمد : حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عبد الرحمن بن شريح سمعت محمد بن شمير الرعيني يقول : سمعت أبا عامر التجيبي قال الإمام أحمد : وقال غير زيد أبا

علي الجنبي يقول : سمعت أبا ریحانة يقول كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فأتينا ذات ليلة إلى شرف فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه الجحفة يعني الترس فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس نادى [من يحرسنا في هذه الليلة فأدعو له بدعاء يكون له فيه فضل ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ﷺ فقال ادن فدنا فقال من أنت ؟ فتسمى له الأنصاري ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه فقال أبو ریحانة : فلما سمعت ما دعا به رسول الله ﷺ قلت : أنا رجل آخر فقال ادن فدنوت فقال من أنت ؟ قال : فقلت : أنا أبو ریحانة فدعا بدعاء هو دون ما دعا للأنصاري ثم قال حرمت النار على عين دمعت - أو بكت - من خشية الله ﷻ وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ﷻ] وروى النسائي منه [حرمت النار] إلى آخره عن عصمة بن الفضل عن زيد بن الحباب به وعن الحارث بن مسكين عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح به وأتم وقال في الروايتين عن أبي علي الجنبي .

(حديث آخر) قال الترمذي : حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعيب بن رزيق أبو شيبه عن عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول [عيانان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ﷻ وعين باتت تحرس في سبيل الله ﷻ] ثم قال : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شعيب بن رزيق قال وفي الباب عن عثمان وأبي ریحانة (قلت وقد تقدما والله الحمد والمنة .

(حديث آخر) - قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن غيلان حدثنا رشدين عن زبائن عن سهل بن معاذ عن أبيه معاذ بن هب أنس عن رسول الله ﷺ قال [من حرس من وراء المسلمين متطوعا لا بأجرة سلطان لم ير النار بعينه إلا تحلة القسم فإن الله ﷻ يقول { وإن منكم إلا واردة }] تفرد به أحمد C .

(حديث آخر) - روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة B ه قال : قال رسول الله ﷺ [تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ﷻ أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع] فهذا آخر ما تيسر إيراده من الأحاديث المتعلقة بهذا المقام والله الحمد على جزيل الإنعام على تعاقب الأعوام والأيام وقال ابن جرير : حدثني المثنى حدثنا مطرف بن عبد الله المدني حدثنا مالك عن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر : أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شدة يجعل الله ﷻ بعدها فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين وإن الله ﷻ تعالى يقول في كتابه : { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله ﷻ لعلكم تفلحون } وهكذا روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبد الله ﷻ بن المبارك من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه قال : أملئ

علي عبد اﷻ بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس وودعته للخروج وأنشدها معي إلى الفضيل بن عياض في سنة سبعين ومائة وفي رواية سنة سبع وسبعين ومائة .

(يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت أنك في العبادة تلعب) .

(من كان يخضب خده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب) .

(أو كان يتعب خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب) .

(ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ... وهج السنايك والغبار الأطيب) .

(ولقد أتانا من مقال نبينا ... قول صحيح صادق لا يكذب) .

(لا يستوي وغبار خيل اﷻ في ... أنف امرئ ودخان نار تلهب) .

(هذا كتاب اﷻ ينطق بيننا ... ليس الشهيد بميت لا يكذب) .

قال : فلقيت الفضيل بن عياض بكتابه في المسجد الحرام فلما قرأه ذرفت عيناه وقال : صدق أبو عبد الرحمن ونصحتني ثم قال : أنت ممن يكتب الحديث ؟ قال : قلت : نعم قال فاكتب هذا الحديث كراء حملك كتاب أبي عبد الرحمن إلينا وأملى علي الفضيل بن عياض : حدثنا منصور بن المعتمر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رجلا قال : يا رسول اﷻ علمني عملا أنال به ثواب المجاهدين في سبيل اﷻ فقال [هل تستطيع أن تصلي فلا تفتر وتصوم فلا تفطر ؟ فقال : يا رسول اﷻ أنا أضعف من أن أستطيع ذلك ثم قال النبي A فوالذي نفسي بيده لو طوقت ذلك ما بلغت المجاهدين في سبيل اﷻ أو ما علمت أن الفرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له بذلك الحسنات] وقوله تعالى : { واتقوا اﷻ } أي في جميع أموركم وأحوالكم كما قال النبي A لمعاذ حين بعثه إلى اليمن [اتقوا اﷻ حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن] { لعلكم تفلحون } أي في الدنيا والآخره - وقال ابن جرير : حدثني يونس أنبأنا ابن وهب أنبأنا أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي أنه كان يقول في قول اﷻ D { واتقوا اﷻ } { لعلكم تفلحون } واتقوا اﷻ فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غدا إذا لقيتموني